والمصلي هو الصلاة والصائم هو الصوم وامثال ذلك وان
فرق بين الصفات اللازمة وغيرها ولا فرق في الحقيقة بين هذا
كله ويلزمه ان يكون الانسان الناطق نفس النطق والفرس
الصاهل نفس الصهيل والحمار الناهق نفس النهيق
والجسم الحاس المتحرك بالارادة نفس الاحساس والحركة
الارادية ويلزم ايضا ان يجعل نفس الحس نفس الحركة ونفس
الحيوانية نفس الناطقية ونفس الصاهلية نفس الناهقية
وما احق هؤلاء بقولهم في قوله تعالى والذين كذبوا
بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء
يجعله على صراط مستقيم وبقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون وبقوله تعالى وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقول ابن رشد
كون العالم والعلم شيئا واحدا ليس ممتنعا بل واجبا ان يتبين
الامر في مثال هذه الاشياء الى ان يتحد المفهوم فيها فيقال
له هذا من اعظم المكابرة والسفسطة والبهتان وقوله
ان العالم اذا كان عالما بعلم فالذي به العالم عالم احرى ان يكون
عالما الى آخر كلامه كلام في غاية الفساد كما اذا قيل اذا كان الضارب

ضاربا

ضاربا بضرب فالمضروب اولى ان يكون مضروبا والقايم اذا كان
قايما بقيام فالمقام اولى ان يكون قايما والناطق اذا كان
ناطقا بنطق فالمنطوق اولى ان يكون ناطقا والقاتل
اذا كان قاتلا بقتل فالمقتول اولى ان يكون قاتلا والماشي
اذا كان ماشيا بمشي فالمشي اولى ان يكون ماشيا والخالق
اذا كان خالقا بخلق فالمخلوق اولى ان يكون مخلوقا والرازق
اذا كان رازقا برزق فالمرزوق اولى ان يكون رازقا والحي
الميت اذا كان محييا مميتا باحياء واماتة فالاحياء والاماتة
اولى ان يكون محييا مميتا وبالجملة فهذا يلزم
نظيره في عامة اسماء الله الحسنى وفي اسماء النبي صلى الله
عليه وسلم واسماء سائر الموجودات المشتقة فيلزم
ان يكون المصدر الذي اشتق منه الاسم احقا بالاسم من
الفاعل ويكون مسمى المصدر الذي هو الحدث احق
باسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها من نفس الفاعل
الموصوف وتصور هذا الكلام كاف في معرفة فساده
وانما دخلت الشبهة على من قال لان قوله اذا كان العالم
عالما بعلم فالذي به العالم عالم احرى ان يكون علما كلام
اشتبهت فيه باء الاستعانة بباء المصاحبة فظن
انه اذا قيل هذا عالم بعلم ان العلم هو الذي افاده العلم والعلم
هو الذي اعطاه العلم كانه معلمه وكانه قال اذا كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)